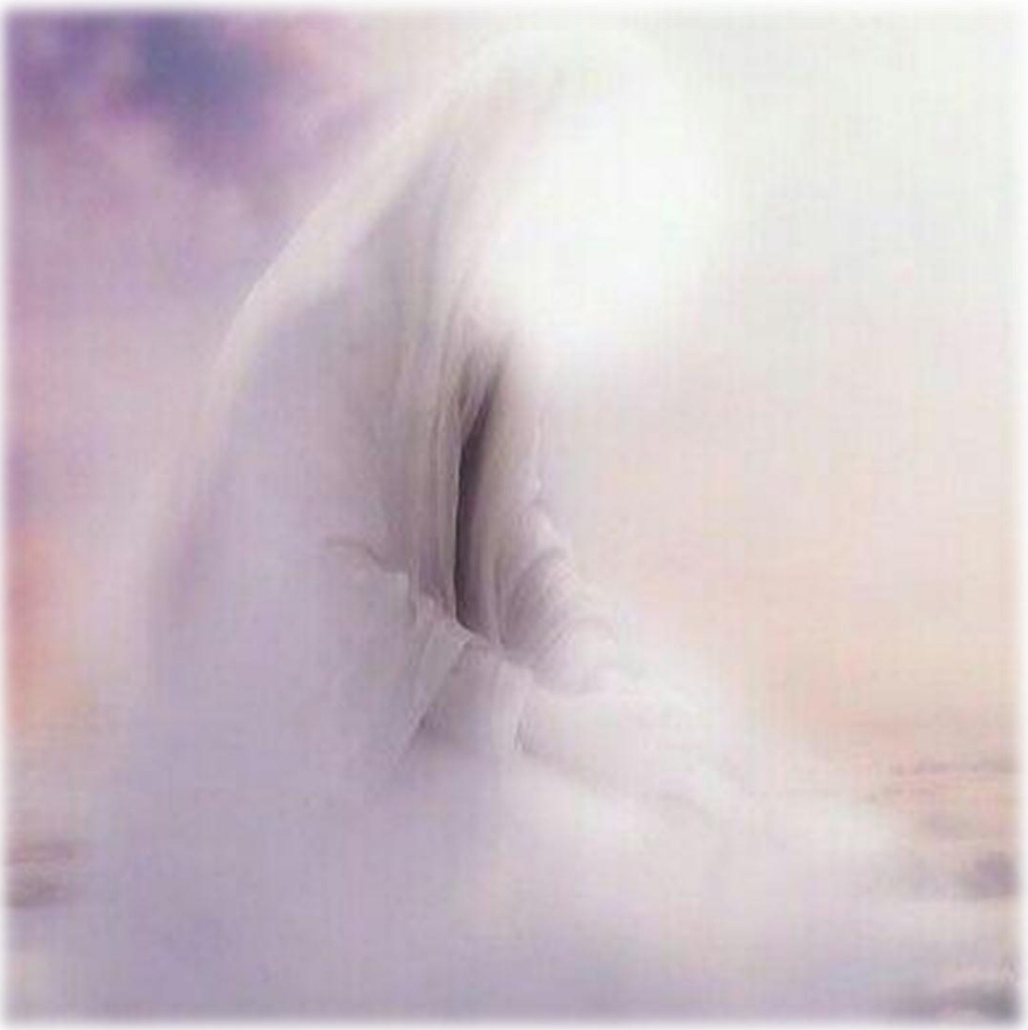

صلاة أمي

فقط لو تعلم أمي كم أن صلاتها تصلح في روحي خرابًا كبيرًا ..

ونداءاتها تفعل بي كما يفعل الندى ببتلات الزهر ، كما يفعل النور بالفراشات ..

وتبقى نبضاتي تهتف كل حين : "لا عذب الله أمي".

صلاة أمي (دعوة للتحليق في ملكوت السماوات)

منتدى النور

كربلاء المقدسة ..

الإهداء :

لهبة الله العظيمة لي ، ابنة فاطم .. أمي

ولكل بنت مخلصة من بُنياتها ..

من أكون؟ ما هي همومي؟ .. لا يهم

يكفي أن تعلموا أني روح من منتدى النور

تذوقتُ صلاة الحُب في حضرة الله ، الصلاة التي تؤمها أمي ..

"وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ"

ما سوف يُكتب سيكون مصداقًا لهذه الآية ..

فأنا أحدثكم عن تلك النعمة التي أعجز عن إيفاء حق شكرها ..

كُتِب : في يوم الجمعة ، من عام ١٤٣٩هـ.

Telegram: rsalla

لطالما كنتُ أتمنى أن أرى صلاة الزهراء عليها السلام

أو زينب الحوراء أو بنت الهدى على الأقل ..

لم يرزقني الله ذلك لكن رزقني أن أرى

صلاة أمي .. وأصلي معها 💚

أنا للآن لا أجيد كتابة هذا الاسم كوني لا أملك إذنًا

أن أكون ابنة لهم ..

لا يهم ذلك الشعور كثيرًا .. المهم عندي هو بلوغ الهدف

أنا أعلم أن الذين سيقرؤون هذا هم ممن أحبوا

ومن عشقوا ..

أعني .. الحُب المثمر الواعي المنتج .. و ما إلى ذلك

علّموني أن هناك ركن وغير ركن ..

وعليَّ أن أُتقن الأركان وأنتبه جيدًا كي لا تبطل صلاتي بنسيانها عمدًا أو سهوًا ..

لكن أمي علّمتني أن : ما دام قلبي يحب الصلاة ويعيش مع الله وينسى كل الأغيار وما سواه .. فأني لن أنسى ..

وأعلم جيدًا محل النية وتكبيرة الإحرام والركوع والسجود

والقيام المتصل بالركوع .. هذه الأركان الواجبة ..

وأن الغير ركني لن تبطل صلاتي من دونه إلا إن تعمّدت تركه كالقراءة مثلا ..

علّمتني كيف أقول : إياك نعبد وإياك نستعين ..

وكيف أتلو كل حرف بصدق ..

كانت تحب الله كثيرًا وتوصينا كما أوصى الحبيب بالسبق للصلاة .. الصلاة الفاعلة ..

وأن الصلاة لقاء المعشوق ، فحبيب يخلو بحبيبه .. ومناجاة أعجز عن صياغتها ..

في ذلك الوقت المحدد

حين يتواجد العاشق في حضرة المعشوق ..

ويبدأ المحب بالاستعداد للقاء المحبوب ..

يتوضأ ويبدأ بالاندماج مع صدوح أمر : "إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"

يهتف قلبه : لبيك ، ويتوجه إلى ساحة القدس ..

لينهل منها ، ليبدأ بشكر المنعم ، ليخضع ويخشع ..

ويقول : ما أجملني وأنا أقف بين يديك ، من مثلي .. أي ربّ

(كفاني عزًا أن أكون لك عبدًا .. وكفاني فخرًا أن تكون لي ربًا)

كانت أمي تشرع بالإقامة

بخشوع ممزوج بحب وعشق وخوف ورجاء .. مرتلة بعد الأذان :

الله أكبر ، الله أكبر

وقعها خاص في القلوب ..

لا شيء يذكر بعدها ما دام الله أكبر .. أكبر من أن يوصَف

أشهد أن لا إله إلا الله .. علامة التوحيد

أشهد أن محمدًا رسول الله .. شكرًا يا نبي الرحمة سلمت يمينك يا محمد .. قدّمت لنا أجمل أبلغ وصف حين قلت : أرحنا بها يا بلال ؛ فحقًا أشعر بالراحة الآن ..

أشهد أن عليًا ولي الله

أشهد أن عليًا أمير المؤمنين وأولاده المعصومين بالحق حُجج الله .. مكمّلة للرسالة و مستحبة في نفسها لا جزءًا من الإقامة ..

حي على الصلاة .. دعوة إلى الحياة

أي ربِّ تركتُ كل شيء لأني أحببت لقاءك

حي على الفلاح .. عمود ديننا ، ففيها فوزنا ونجاتنا دنيا وأُخرى

حي على خير العمل .. أي والله أجمل ما في الدنيا وخير عمل هي

قد قامت الصلاة .. حان اللقاء الأحب

الله أكبر .. تتوه في وصفها العبارات .. فمعانيها كثيرة .. وكبيرة

لا إله إلا الله .. لا شيء قبله ولا بعده أزلي سرمدي

مع المعشوق ..

من نعمه علينا أنه وهبنا القدرة على البدء من جديد

فكل صلاة هي نقطة تغيير وبداية لحياة أفضل ..

النية القلبية المقصودة ..

وتكبيرة الإحرام .. التي تشرق فيها الروح وتتجدد الطاقة ..

وإلى ..

الحمد وسورة أخرى ..

ترتّل الآيات وكأنها تفسّر معناها

الركوع .. ودعاؤه

كان في كل مرة دعاء مختلف

أحيانًا تقتصر على الواجب وأحيانًا أخرى كان هناك مناجاة

منها ما ورد عن آل البيت ومنها ما خطّه القلب ساعة خشوع

أركع وأقوم معها و أنا حيرانة منذهلة لجلال وجمال الصلاة

أُطالع نفسي وسكونها ورجاؤها وشوقها للسجود تحت عرش الله فأذرف دموع الحنين خلف أمي ..

سمع الله لمن حمده .. وتهوي بكُلّي للسجود

سبحان الله ، سبحان ربي الأعلى وبحمده .. وتلك السكينة كأنه سحر أخّاذ ، نقاء وطهر وخفة لا مثيل لها وانعكاس اتصال بالسماء أبى إلا وأن تستشعره الروح ..

تُشعرني بالاطمئنان وحب الخالق في نفس الآن .. وأحيانًا بعدها شيء كـ .. "أبكي ضيّعت عمري وأنا بعيدة عنك يا مليكي يا الله"

وهكذا تليها بقية الركعات .. نحلّق مع كل جزء فيها

أما القنوت .. وأكثر ما كنت أغرق فيه بالدموع والخشوع دعاؤه الذي تذكر فيه "أنا الصغير الذي ربيته .. أنا الجائع الذي أطعمته"

وكان أيضًا :

"يا ملجأ من لا ملجأ له .. يا مفزع من لا مفزع له .. يا سند من لا سند له

إلى من يرجع العبد إلا إلى مولاه

وإلى من يشكو الموجوع إلا إلى طبيبه

علمك بحالي .. يغنيك عن سؤالي

ارحم غربتي

ارحم ضعفي ، وقلة حيلتي ..

يا رب اسمعني

واسمع شكايتي

وأجبني وقل لي إنك سمعتني"

والعبارات بين السجدتين كانت تلملم فيها شتاتي :

"يا نور النور .. دبر لمهدينا كل الأمور"

نهاية الصلاة والوداع الأخير :

"هذه صلاتي صليتها ، بين يديك أديتها

فيا مليكي مني اقبلها واقبلني بها"

كانت تسلم على النبي بكل ما آتاها الله من بصيرة ورزقها من شعور ..

يزداد حبي للنبي .. كلما سمعت منها :

"السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته"

بخجل وشوق تقوله ..

يخيّل لي أنه يقف أمامها .. ويبتسم .. ويرد السلام ويقول لها أن أحسنتِ أدائها وأحسنتِ صنعًا .. أثرتِ في القلوب حبًا لله ..

كنتُ أشعر بهالة حب تحيطني بعد كل صلاة خلف أمي ..

كانت مصداق لأمور عديدة منها تنهانا عن الفحشاء والمنكر

وتفيض علينا بأمور وحلول وأجوبة ..

حصولنا على السعادة والراحة ، كان سبب ذلك كله أنه .. ألا بذكر الله تطمئن القلوب ..

وصلاة برمّتها كانت لله .. لم تشُبها خواطر ولا تمتمات النفس الحيوانية وملذّاتها الدنيوية .. إنما مع المعبود كنا ..

كما نرجو أن نكون على اتصال دائم معه

وفي الختام كأنها حصلت على الكثير بل مؤكد ذلك

لأن الابتسامة بعد صلاتها تعتلي قسمات وجهها النوري ، بشكل قدسي .. وينتقل ذلك لبُنياتها .. كُلًا حسب ما عرف .. اغترف .. وبان على محياه ..

كنت أدعوا الله كلما صرت قريبة منها في صلاتها الخاشعة ..

بخشوعها ونورها ارزقني الخشوع والخضوع والحُب .. يا الله 💙

رسالتي إليك :

خُذ بقلبك للصلاة ، خُذه بكلمة حب دافئة ..

بهمس يسمعه ..

أخبره أنك ستلتقي مع معشوقك الذي منذ كنت في أحشاء أمك .. كان يرعاك ويهتم بأمرك .. ومهما ابتعدت يتلطف بك ..

ويهبك فرصًا للحياة ..

ذاك الإله العظيم الذي يهب لك النعم حتى وإن كنت نسيته ..

كان بإمكاني أن أدعوكم لتتعلّموا كيف تحببون خلق الله بالصلاة .. لكني أعلم .. أنه أولًا يجب أن ندعوا أنفسنا ونتذوق من خمرة حبه ؛ حتى يتسنّى لنا وصفها للآخرين ..

إن ذهبت هناك حيث السكينة واستشعرت وجوده

فسوف تنسى ما تريده أنت .. يشغلك جماله ، وحنانه وعظمته

عن سؤالك وهو يعلم بحالك ..

إن عشقت صلاتك ..

فـ "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا"

ادعُ أصدقاءك ومحبّيك لها ..

بكلمة حب دافئة ، بقبلة حانية ..

مثلما فعلت مع قلبك ..

وتخلّق بأخلاق المصلين :

"إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ"

صلِّ صلاة عاشق مشتاق .. لا تنسَ وصية الحبيب :

"الله الله في الصلاة"

أما ما أخفيته عنكم في العنوان

فهو تسبيح أمي

أنا متيقنة أن لا مثيل له ..

تسبيح الزهراء وكيف تردده أمي ..

يتوسّطه فهم ووعي لكل حرف وكلمة منه ..

فكلنا نهتف : الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر

مع نداءاتها المُفعمة بالحُب وفن الولاء :

"زينب عانقينا .. زينب لملمينا"

وتردد : الحمد لله .. الحمد لله

مع عباراتها المختلفة التي تُحسن صياغتها بأحرف من نور ، كأن لكل يوم وكل تسبيحة ما يحتاج إليه الحضور من كلمات ، كان منها : متى تكبّر من على المنبر يا سيدي المنتظر

يا بن أحمد وحيدر يا بن فاطمة وعلي الأكبر

الله أكبر .. الله أكبر

هل كبّرتِ يا زينب حين رأيتِ الغالي مذبوحا

هل كبّرتِ يا زينب حين رأيتِ أبا الفضل قطيعا

هل كبّرتِ يا زينب حين رأيتِ الخيام محترقة ..

الله أكبر .. الله أكبر

على كل نعمة أنعمتها ، على كل هدية وهبتها

إلهي من مثلي وأنا أكبّر بين يديكَ

من صميم قلبي أقول :

الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله

لك الحمد لأني محبة ولأبا الفضل وأم البنين عاشقة

والانتقالة الملائكية ، والصوت الذي يصدح من عمق القلب

وينتظره الجميع .. هدوء ونفس عميق ثم :

سبحاااااان الله .. سبحاااااان الله .. سبحاااااان الله .. سبحاااان الله

اجعلني من المسبّحين ، من المصلين يا إله العالمين

سبحاااااان الله .. سبحاااان الله .. سبحااان الله

لو قرأنا عاجل ظهر إمام وملك الشيعة والعالمين

هلمّو يا شيعته .. هلمّو يا أيتامه .. ظهر مليككم

لو سمعتم جمال صوته لذبتُم عشقًا وشوقًا لنصرته

سبحان الله .. سبحااان الله .. سبحان الله

انتهت الحكاية على الورق "صلاة أمي" وتسبيحها ..

ولم ينتهي في أرض الواقع تأثيرها أبدًا ما دام لله وحبًا بالله ❤